دراسة تحليلية تقييمية لفعالية أنظمة الصحة والسلامة المهنية في التقليل من حوادث العمل في الوسط الصناعي- نظام أوشا الأمريكي- أنموذجا

Study an evaluation analysis of the effectiveness of occupational health and safety systems in reducing work accidents in the industrial environment. The American OSHA system - a model

الغالية صيد*[1] ، قويدر دوباخ[2]

[1-2] جامعة محمد بوضياف المسيلة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، علم النفس (الجزائر) .

تاريخ الاستلام : 14 مارس 2025 ؛ **تاريخ المراجعة :** 15 ماي 2025 ؛ **تاريخ القبول :** 04 جويلية 2025

ملخص:

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على فعالية نظام الصحة والسلامة المهنية الذي يهدف إلى حماية العنصر البشري من الوقوع في الحوادث والتعرض للإصابات في بيئة العمل، حيث يعتبر نظام "الأوشا" جزء أساسي من إستراتيجيات المؤسسات للحفاظ على موردها البشري الذي يعتبر الركيزة الأساسية في المؤسسة، وقد تم التطرق في هذه الدراسة الى النموذج "الأوشا" الأمريكي الذي تم إنشاؤه في الولايات المتحدة الأمريكية بهدف التحكم في الحوادث المهنية التي تقع في المؤسسات الصناعية مع ذكر أهمية هذه المعايير والتحديات التي تواجهها.

الكلمات المفتاحية: الصحة والسلامة المهنية، حوادث العمل، نظام الأوشا.

Abstract:

This study aimed to identify the effectiveness of the occupational health and safety system that aims to protect the human element from falling into accidents and exposure to injuries in the work environment, where the 'Aosha' system is an essential part of the institutions' strategies to preserve its human resource, which is the basic pillar in the institution, and this study has been discussed in the American 'Aosha' model that was created in the United States of America with the aim of controlling professional incidents that occur in institutions Industriel, avec l'importance de ces normes et défis auxquels elle est confrontée.

Keywords: occupational health and safety, work accidents, Aosha system.

1- مقدمة:

يعد موضوع الصحة والسلامة المهنية من المواضيع الضرورية في مجال علم النفس الصناعي، كون المؤسسات الصناعية أكثر عرضة للوقوع في الحوادث وتعرض العاملين لمختلف الإصابات وهذا راجع إلى الزيادة في المخاطر البيئية المرتبطة بأداء العمل، مما أدى الى ضرورة تطبيق نظام الصحة والسلامة المهنية في موقع العمل لضمان بيئة عمل أمنة وصحية تحافظ على حياة العامل أثناء تأدية عمله، باعتبار أن هذه الأنظمة من

*Corresponding author: e-mail: elghalia.sid@univ-msila.dz.

الركائز الأساسية في المؤسسة التي تساعد في تقليل الحوادث المهني والمخاطر الناجمة عن سوء استغلال الجيد للإمكانيات المتوفرة للمؤسسة، ولهذا تعد الحاجة الى تطبيق نظام "الأوشا" في المؤسسات الصناعية أمر ضروري وحتمي وبالغ الأهمية لضمان صحة العنصر البشري. "الأوشا" هي نظام متكامل في الولايات المتحدة الامريكية يهدف الى الحماية المورد البشري من الوقوع في الحوادث من خلال وضع معايير تنظيمية وتشريعات قانونية تحافظ على سلامة المهنية في موقع العمل في مختلف البيئات الصناعية، فعند تطبيق هذه المعايير في المؤسسات تساعد بشكل مباشر في التقليل من المخاطر والحد من الحوادث التي تصيب العامل في بيئة عمله، ولهذا نجد انه من بين الأسباب الحاجة الى تطبيق نظام الأوشا في المؤسسات الصناعية الحفاظ على صحة العامل من الوقوع في حوادث والتعرض الى الاصابات بمختلف انواعها ودرجتها وكذلك تحسين صحة العامل من خلال توفير الارشادات الضرورية لتجنب وقوع الحوادث بالإضافة الى الحرص على اتباع القوانين واللوائح التي تفرضها الأوشا في المؤسسات التي يجب على الكل احترامها والسير وفق بنودها، الى جانب تحسين من الانتاج من خلال تقديم منتج للزبون ذو جودة عالية مع خفض التكاليف الحوادث مما ينعكس على بيئة العمل وعلى سمعة المؤسسة من خلال علاقتها التجارية في سوق العمل.

2- الصحة والسلامة المهنية

2-1- تحديد المفاهيم:

2-1-1- الصحة المهنية:

- **تعرف الصحة المهنية** في بيئة العمل، بأنها "مجال يهدف إلى حماية مختلف فئات العمال من التأثيرات الصحية الخطرة الفورية البعيدة المدى والتي يمكن أن تنجم عن المخاطر المرتبطة بالعمل وبيئته أو شروطه من خلال معالجة العوامل البيئية والتقنية والشخصية المؤدية إلى هذه المخاطر وتحسين بيئة العمل وشروطه، بشكل يوفر تمتع العمال الدائم بصحة بدنية وعقلية واجتماعية مناسبة (محمود ذيب، 2002، صفحة 124)

- ويقصد **بالصحة المهنية**: الاجراءات والتدابير المتخذة لوقاية العاملين من الاصابات والأمراض المهنية التي تحدث على مدى طويل من الزمن بسبب تعرضهم لآثار المواد المستعملة في العمل أو الظروف الناجمة عنها، سواء تعرض لها العاملون بدون ارادتهم أو بسبب خطأ (الكرخي، 2014، صفحة 237).

2-1-2- السلامة المهنية:

- تعني **السلامة المهنية** جميع الانشطة الهامة التي تهدف إلى حماية الأفراد العاملين والمواد والأجهزة والمكائن والمعدات والمهمات من التعرض للحوادث والاصابات خلال العمل (الكافي، 2014، صفحة 59).

- يقصد بالسلامة المهنية: ممارسة عدد من الأنشطة بهدف حماية عناصر الانتاج وفي مقدمتها العنصر البشري في المنظمة من التعرض للحوادث والاصابات خلال العمل، وذلك بإيجاد الظروف المادية والنفسية المناسبة للموظفين لأداء أعمالهم بإنتاجية عالية (قحطان، 2009، صفحة 303)

2-1-3- الصحة والسلامة المهنية:

ويقصد بالصحة والسلامة المهنية جميع الأنشطة التي تهدف لحماية جميع العاملين (والمتعاملين معهم وسكان المنطقة التي يتواجدون فيها) من التعرض لإخطار وأمراض المهن التي يزاولونها، سواء كانت اخطارا وأمراضا مادية أو نفسية، ويتم ذلك من خلال وضع وتنفيذ ومراقبة برامج آمن وحماية ملائمة، يمكن من خلالها الحد من أو منع الحوادث والاصابات والأمراض التي يتعرض لها العاملون في مكان العمل (العريقي، 2012، صفحة 186).

- **ومن وجهة نظر الشريعة الاسلامية** "فهي المحافظة على الدين والنفس والعقل والعرض والمال، وهي المعروفة عند العلماء بالضروريات الخمس" (سلامة، 2009، صفحة 147).

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن استخلاص أهم النقاط:

- مجال يهدف على المساعدة على توفير بيئة عمل صحية وآمنة وخالية من مختلف الحوادث التي تصيب العامل في مكان عمله.

- مجال يهدف بتوعية المسؤولين في بيئة العمل بتوفير مختلف التدابير الوقائية للعاملين لتجنب مخاطر العمل من إصابات وأمراض...الخ

- مجال يهدف إلى حماية عناصر الانتاج في المؤسسة.

- وفي الشريعة الإسلامية هي مجال يهدف إلى حماية المقومات النفسية والعقلية والمادية للفرد والمحافظة على تلبية حاجاته وحقوقه.

2-1-4- مفهوم الحوادث المهنية:

يعرف الحادث بأنه كل توقف عن النظام الطبيعي لأداء العمل، ومن هنا فان العطب البسيط في نظام سير العمل حادثة يتطلب ايقافها لإصلاح العطب، وكل حادث يقع لسبب يمكن توقعه، ومن ثم يمكن ايقافه عن طريق ضبط عملية الرقابة على عناصر العمل (شرارة، 2016، صفحة 21)

- يشير مفهوم الحادث إلى :حدث مفاجئ في مكان العمل نتيجة عدم توفر الظروف الملائمة أو طرق آمنة في بيئة العمل مما يحدث ضرر أو خسائر مادية وبشرية للعنصر البشري والمنظمة على حد سواء (خالد،، هواري ، و نصيرة ، 2020، صفحة 88).

-وفي هذا صدد يقول طه في حوادث العمل أن الحادث غير مخطط له، وقد يخلف خسائر تصيب العامل أو تصيب العناصر التقنية أو كل ذلك معا أو بعضه، أي أنه واقعة مشؤومة، قد تتسبب عنه إصابة للفرد أو لغيره من الأفراد أو الأشياء (طه، 1979، صفحة 22) .

2-2- الغرض من وجود برامج السلامة والصحة المهنية: ويمكن ذكرها في النقاط التالية:

- حماية العنصر البشري بمنع تعرضهم لإصابات والحوادث والتي قد تسبب الأمراض المهنية.

- الحفاظ على الآلات والمعدات من التلف والضياع نتيجة الحوادث التي تقع في العمل.

- تخفيض كلفة الانتاج بتوفير الأموال التي تدفع جراء الاصابات في العمل أو الاجهزة والآلات التي قد تتعرض للتلف.

- خلق الأمان والطمأنينة والراحة للعامل وتوفير بيئة عمل آمنة مما يرفع معنوياته وثقته بنفسه، مما يؤدي إلى تحسين الأداء وزيادة الانتاجية.

- خلق الوعي لدى العاملين فيما يتعلق بالأسباب والطرق الامنة لأداء العمل وأهمية الالتزام بقواعد السلامة (مشان، 2019، صفحة 19) .

- منح الثقة في المنشآت الاقتصادية وتشجيعها باستمرار

- المشاركة في تنمية الاقتصاد القومي

- تحديد طرق الأداء وتسييرها بأقل المجهودات وأقل المخاطر (بلول و بورقجة، 2020، صفحة 17)

2-3- متطلبات إدارة الصحة والسلامة المهنية:

يوضح "سكولتز" أن هناك مجموعة من المتطلبات لإدارة الصحة والسلامة المهنية وهي:

- **السياسة والتزام:** تتضمن الاتفاق مع التشريعات الخالية القابلة للتطبيق والمتعلقة بالسلامة والصحة المهنية، والتي تكون موثوقة ومطبقة ومعلنة لكافة الموظفين والقابلة للمراجعة بصورة دورية لضمان ملائمتها للمؤسسة، والمصادق عليها من قبل الإدارة عليا، والتي تعلن بوضوح الأهداف الكلية للسلامة والصحة والمهنية.

- **التخطيط:** ويتضمن التخطيط تحديد مصادر الخطر وتقييم الخطر الناتج والتحكم فيه، وكذا تحديد المتطلبات القانونية والمتطلبات الأخرى المتعلقة بالصحة والسلامة المهنية، وتحديثها بشكل مستمر، وكذا المحافظة على الأهداف المتعلقة بالسلامة الصحة المهنية بالنسبة لكل وظيفة ومستوى داخل المؤسسة.

- **العمليات والتطبيق:** وتتضمن كافة الأدوار والمسؤوليات والصلاحيات التي يقوم بها الأشخاص من أجل إدارة وتنفيذ الأنشطة التي تؤثر على السلامة والصحة المهنية في المؤسسة، والمتعلقة بالاستشارة والاتصال، التوثيق، التدريب والوعي والكفاءة، والاستعداد والاستجابة للطوارئ.

- **الفحص والتصحيح:** ويتضمن تحديد مقاييس الأداء التي تعمل على مراقبة الإنسجام مع برامج إدارة الصحة والسلامة المهنية ، وكذألك تحديد مقاييس الأداء التي تعمل على مراقبة الحوادث، وكذا تسجيل البيانات

ونتائج المراقبة وقياس الفاعلية في تحديد الأفعال التصحيحية و الوقائية ، والتأكيد على فعاليتها (عودة، 2017، صفحة 5).

4-2- منافع تطبيق نظام الصحة والسلامة المهنية في الوسط الصناعي:

عند تنفيذ نظام الصحة والسلامة المهنية(الأوشا) في المؤسسات الصناعية تنبع العديد من المنافع التي تنعكس على بيئة العمل من خلال تعزيز سلامة الموظفين والحفاظ على حياتهم وتحسين الكفاءة الانتاجية في العمل ، ويمكن تلخيص هذه المنافع في نقاط رئيسية كالتالي:

- **نقص الحوادث المهنية في بيئة العمل:** يساهم نظام الصحة والسلامة المهنية في المؤسسات بمختلف أنواعها من تحديد الخطر الذي يتعرض له العامل في بيئة العمل وامكانية السيطرة عن هذه المخاطر من خلال منع وقوعها وتجنب حدوث اصابات في موقع العمل، وبالتالي توفير بيئة آمنة وسليمة وصحية في الوسط المهني .

- **تهيئة بيئة العمل للعامل: ويكون** ذلك بتوفير كل ما يتطلبه العمل من معايير صحية لتجنب وقوع الحوادث والسيطرة عليها من خلال اتباع نظام الأوشا في المؤسسات الذي يلعب دور مهم ورئيسي في تجب وقوع الحوادث وإصابات في موقع العمل وتجنب التعرض إلى الأمراض الموجودة في بيئة العمل.

- **تقليل صناعات المواد الناتجة عن الحوادث وتوقف الانتاج:** عند العمل بنظام الصحة والسلامة المهنية في المؤسسات الصناعية تساهم في تقليل أسباب وقوع الحوادث مما ينعكس على الانتاج في المؤسسات والمساعدة في تحقيق أهدافها في بيئة آمنة وصحية خالية من الحوادث العمل التي قد يتعرض لها العمال في هذا الوسط المهني.

-تكامل النظم الإدارية المتضمنة إدارة الجودة وإدارة البيئية وإدارة الصحة والسلامة المهنية:

عند توفير بيئة عمل وآمنة خالية من الحوادث يسهل تنسيق والتوفيق بين هذه الأنظمة الإدارية داخل المؤسسة الصناعية مما يساهم بتحقيق أهداف المؤسسة وزيادة في تحقيق أكبر قدر من الإنتاج وتحسين أداء العاملين ، حيث يعمل العامل بشكل مريح عند دمج هذه الأنظمة الثلاثة من خلال تحسين الفعالية المهنية والكفاءة العالية للأداء وتقليل مصاريف على المؤسسة من خلال حد مختلف المخاطر وتسهيل التزام تنفيذ قوانين الصحة والسلامة التي تفرضها المؤسسة على عمالها.

- **تحديد تشريعات التي تفرضها المؤسسة والتزام العمال بتنفيذها:** تساهم إدارة الصحة والسلامة المهنية في تحديد تشريعات العمل التي تسير عليها المؤسسة حيث يلتزم العاملون بتنفيذها وهذا من أجل ضمان بيئة صحية وآمنة خالية من الحوادث وتجنب التعرض لمختلف الأخطار من خلال عملية الإشراف على تنفيذ القوانين التي تفرضها المؤسسة على عمالها في موقع العمل من خلال عملية التفتيش وعند حدوث مخالفة لأحد هذه المعايير يتم تنفيذ أقصى العقوبات واتخاذ إجراءات صارمة ضد من يخالف هذه العقوبات لتجنب وقوعها مستقبلا.

- **تساهم إدارة الصحة والسلامة المهنية في تقليل الغيابات للعاملين ودوران العمل:** من خلال توفير بيئة آمنة وخالية من المخاطر للعامل حيث يعمل العامل في جو مريح يضمن لامته، حيث تضم أدارة الصحة والسلامة المهنية في المؤسسات معايير تفرض على العمال تنفيذها مما ينعكس على الاصابة بالمخاطر والامراض الناتجة عن سوء استغلال بيئة العمل مما يؤدي إلى انخفاض معدل الغيابات الناتجة عن وقوع الحوادث في الوسط المهني.

- **تحسين الانتاجية وتحقيق رضا العاملين:** عند تنفيذ معايير الصحة والسلامة المهنية بشكل فعال في بيئة العمل من قبل العاملين يساعد في تحسين الانتاجية لهذه المؤسسة سواء على مستوى الفرد بحد ذاته من خلال تحقيق وإشباع حاجياته والتحفيز على العمل بشكل مريح أو على الفريق ككل بشكل متناسق مما يمنح الموظفين فرصة العمل كفريق دون التركيز والقلق على وقوع حوادث أثناء تأدية مهامهم أو التعرض لبعض الأمراض المهنية التي قد تصيبهم في موقع العمل (الشمري، 2009، صفحة 108).

2-5- عوائق المعايير الجيدة للصحة والسلامة المهنية:

هناك العديد من عوائق تطبيق الجيد لمعايير الصحة والسلامة المهنية في مكان العمل.

2-5-1- التعقيد: مكان العمل يمكن أن يكون معقدا، بحيث يتكون من فرق عمل كثيرة تؤدي العديد من الأعمال المختلفة تحتاج إلى تنسيق دقيق بينها، وبالتالي يكون إيجاد حل لمشكلة متعلقة بالصحة والسلامة أمرا معقدا يتطلب خلفية معرفية واسعة، ووعيا بالعواقب المحتملة لمسارات الحلول المختلفة.

2-5-2- المطالب المتعارضة: كثيرا ما تكون هناك مطالب متنافسة ومتعارضة مفروضة على الأفراد والمؤسسات، ومن مصالح المتعارضة الشائعة:

الحاجة إلى توفير منتج أو خدمة بسرعة مناسبة وذلك لتحقيق الربح، وضرورة القيام بهذا بطريقة آمنة وبدون مخاطر على صحة الناس، كما يمكن خلق تعارض آخر بواسطة الحاجة إلى الامتثال لأنواع مختلفة من المعايير في نفس الوقت، على سبيل المثال قانون الصحة والسلامة ، وكذلك قانون حماية البيئة.

2-5-3- المسائل السلوكية: تعتمد الممارسة الجيدة للصحة والسلامة في كثير من الأحيان على سلوك مثالي من الأفراد، والناس أحيانا لا تعترف بهذه الطريقة المثالية (المحسن، 2021، صفحة 9).

وترى الباحثة أن هناك مجموعة من العوامل التي تعيق تطبيق معايير الصحة والسلامة المهنية ومن بينها:

- الامكانيات المادية المتوفر لهذه المنظمة والتي قد لا تسمح لها باقتناء بعض الأدوات والمعدات لحماية العاملين.

- عدم توفر وسائل الحماية من الاصابات العمل في الأسواق أو صعوبة الحصول عليها نظرا لعدم توفر التسهيلات القانونية.

- عدم توفر تكوين وتدريب للموارد البشرية حول استعمال آلات المعقدة في مكان العمل.

- نقص الوعي لدى العمال حول أهمية استخدام الأدوات والوسائل للوقاية من الحوادث.

3- الأوشا:

3-1- مفهوما osha

تأسست هذه الوكالة التابعة لوزارة العمل الامريكية عام1970 بموجب قانون السلامة، وهي وكالة تعمل على تعزيز مبدأ السلامة في الولايات المتحدة الأمريكية ويبقى هدفها الرئيسي الحفاظ على الأرواح البشرية في الوسط المهني ،من خلال ضبط وتحديد القواعد والاجراءات الوقائية وفرضها على العمال بصرامة لتفادي وقوع الحوادث بالإضافة الى تقديم التدريب الكافي للعمال وتوعيتهم بمدى خطورة عدم الالتزام بهذه المعايير التي قد تكلف خسائر على مستوى الفرد والمنظمة والمحيط البيئي ككل (ويكيبيديا، بلا تاريخ).

3-2- تاريخ نشأة الأوشا

ان المترصد لتاريخ نظام "الأوشا" يلاحظ امتداد على عدة قرون ،وقد تطور بشكل سريع مع مرور الوقت ليضم العديد من القوانين والقواعد والتشريعات التي تحمي الموارد البشرية والممتلكات المادية من التلف مع تحسين المستمر لسلامة العمال وفي هذا السياق سنستعرض تفاصيل تطور هذا المصطلح بشكل مفصل من العصور القديمة الى عصرنا الحالي :

بداية كانت ظروف العمل قبل انشاء الأوشا جد سيئة وحوادث العمل أرقامها مرتفعة خاصة في الصناعات الخطرة مثل البناء وانتشار الأسقام المهنية بكثرة في موقع العمل ،وكانت قوانين السلامة تختلف من ولاية الى ولاية في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كان نظام العمل يختلف وغير موحد ولم يكن هناك نظام للوقاية والسلامة أثناء تأدية مهامهم ومن أبرز الحوادث التي وقعت في تلك الفترة حادثة مصنعtriangle shirtwaist في سنة 1911 خلفت هذه الحادثة المؤلمة (146 عامل) وهذا راجع الى عدم الاهتمام ونقص في الاجراءات والقواعد المهنية ،وسلطت هذه الحادثة الضوء على ضرورة وضع لوائح وقوانين تفرض على العمال الامتثال لها لتجنب مثل هذه الحوادث .وفي الستينيات ظهرت الحركات النقابية وازداد الوعي بحقوق العامل ووجب الحفاظ على حياته مما دفع الكونغرس الى التحرك .وفي 29ديسمبر 1970 قام الرئيس الأمريكي "ريتشارد نيكسون" بالتوقيع على قانون السلامة والصحة المهنية أو ما يعرف بالاختصار "الأوشا" لضمان صحة وسلامة العمال من خلال توفير لهم ظروف عمل آمنة وصحية خالية من المخاطر من خلال وضع معايير وانفاذها.

و في 28 أفريل 1971 تم انشاء الأوشا رسميا ، ومنذ هذا التاريخ أصبح قانون الصحة والسلامة المهنية معترف به دوليا، من خلال انشاء المعايير الاساسية مثل الحد من التعرض للمواد الكيميائية السامة المتواجدة في مكان العمل. لكن هذا القانون قبل بالصد من قبل العمال حيث اشتكوا على صرامة القوانين المفروضة عليهم بينما رأى عمال آخرون أنها غير كافية مما دفع "الأوشا" الى التفكير في تطويرها من خلال انشاء و تطوير العديد من البرامج التي تهدف الى حماية حياة العاملين من المخاطر المهنية التي قد يتعرض لها العامل في موقع

عمله مثل برامج التدريب وبرامج المساعدة وبرامج التعريف بمجال الصحة والسلامة المهنية ، وعمل معهد أوشا للتدريب عام 1972 بتدريب العمال على أسس السلامة والصحة في القطاعين العام والخاص، ومنذ عام 1978 اصبحت الوكالة تمنح برامج مانحة، تسمى "برنامج منحة التدريب سوزان هاروود"، وهذه الأخيرة موجهه لتدريب الموظفين وأصحاب العمل في التقليل من مخاطر الإصابات المهنية في مواقع العمل.

ثم بدأت الأوشا عام 1982 ببرامج الحماية الطوعية، والذي يسمح لأصحاب العمل بأن يقوموا بتطبيق "نموذج أماكن العمل" للحصول على شهادة، وفي هذه فترة الثمانيات ركزت هذه الوكالة على التعاون مع الشركات بدلا من فرض عقوبات صارمة على العمال فظهرت معايير جديدة مثل" خطر الاتصال بالدم سنة 1983" للوقاية من الايدز، والاتصال بالمواد الخطرة المنتشرة في الوسط المهني ،وبينما فترة التسعينيات شهدت تطورا ملحوظا في الوكالة من خلال تحديث المعايير لتواكب الظروف البيئة المتطورة بعد الانفجار الذي حدث في مصنع "تكساس عام 1989 سنت قانون "إدارة سلامة العمليات الكيميائية من عام 1992"وتوسعت نطاقها لتشمل مخاطر مهنية جديدة كالإجهاد الحراري والعنف في بيئة العمل، وفي عقد 2000 قامت بالتركيز على جانب الصحة من خلال اصدار معايير جديدة تسمح الحد من التعرض "للسليكا البلورية"سنة2016 تحت إدارة الرئيس الامريكي أوباما الى غاية ظهور الكوفيد-19 أصدرت "الأوشا" معايير جديدة مؤقتة تحمي العمل الخاصة في القطاعات عالية الخطورة مثل القطاع الصحي، وفي سنة (2021 الى الآن) أمر الرئيس بايدن زيادة التفتيشات إعادة بعض المعايير خاصة المتعلقة بكوفيد-19 والحرارة الشديدة.

ومجمل القول تعد "الأوشا" من اهم الهيئات التنظيمية التي تحمي حياة العامل في مكان عمله من خلال مختلف التطورات الحاصلة لوكالة الأوشا ادت الى تحصيل انجازات عديدة في مختلف القطاعات كما انخفض معدل الوفيات في محيط العمل بنسبة 60 %منذ سنة 1970فهذه المعايير ساهمت في انقاض الاف الأرواح خاصة في مجال البناء استطاعت حماية العمال من الوقوع في البناء بالإضافة الى أنها ساهمت في التحول الجذري في ثقافة الوقاية من الحوادث والسلامة المهنية بالولايات المتحدة الأمريكية ،كما تواصل "الأوشا" التكيف مع التحديات الجديدة في مجال السلامة لتضمن بيئة خالية من المشكلات الصحية والحوادث في القرن الواحد والعشرين.. (الخبير، بلا تاريخ).

3-3- أهمية معايير "الأوشا":

لمعايير الأوشا أهمية كبيرة في المؤسسات الصناعية فعند الالتزام بها من قبل المسؤولين والعاملين في المنشأة تساهم بشكل كبير في الحد من وقوع بعض الأخطار المهنية التي تحدث في بيئة العمل . ويمكن تلخيص هذه الاهمية في بعض نقاط مهمة وهي كالتالي:

- الحفاظ على صحة وسلامة العاملين: حيث تعد معايير الأوشا الركيزة الأساسية التي تضمن حماية صحة العامل من الوقوع في المخاطر التي تهدد صحته أثناء تأدية مهامه المنوطة ، فعند احترام العامل لهذه المعايير فهو يحافظ بشكل مباشر وغير مباشر من الوقوع في الخطر.

- تقليل الإصابات العمل والحوادث المهنية: يعتبر هذا أهم هدف من وجود الأوشا و ذلك من خلال فرض قوانين صارمة وعقوبات في موقع العمل التي تساهم في التقليل والحد من وقوع الحوادث في موقع العمل وفرض إجراءات وقائية صارمة على العمال واجب اتباعها.

- تحقيق الامتثال القانوني: يجب إتباع معايير الأوشا في موقع العمل من قبل العمال وكل من يخالفها يتعرض لغرامات وعقوبات شديدة لعدم احترام هذه المعايير.

- تحسين الانتاجية: عند خلق بيئة آمنة وصحية للعمال تدفع بهم إلى العمل في جو آمن حيث يشعر بالراحة أثناء القيام بواجبه مما ينعكس إيجابيا على العملية الانتاجية، وتحقيق الربح :

- تعزيز الوعي والتدريب: حيث تركز الأوشا على مبدا رئيسي وهو التدريب كونه يساهم في تدريب العمال واصحاب العمل على الالتزام بهذه المعايير ويصبح العامل أكثر وعيا ونضجا بضرورة الالتزام بالسلامة في الوسط المهني الذي قد يكون معرضا للخطر (ريبورت، بلا تاريخ).

-4-3- دور نظام "الأوشا" في التخفيض من حوادث العمل:

يعتبر نظام "الأوشا" أداة وركيزة أساسية تساهم بشكل كبير في التقليل من حوادث العمل في البيئة المهنية وذالك من خلال وضع معايير السلامة ومحاولة تطبيقها مع فرض إلتزام صارم بتنفيذها من قبل العمال وهذا بهدف التقليل من الإصابات والحفاظ على الروح البشرية ،ولا يتحقق هذا إلا من خلال مجموعة من القواعد التي تجبر مسؤولي الصحة على توفيرها في مكان العمل بحسب ما أقرته هذه الوكالة، ومن بين هذه القوانين نجد:

أ) وضع سياسة وقوانين واضحة للصحة والسلامة المهنية في موقع العمل من خلال توفير جو مريح للعامل لتأدية مهامه مع توفير له المعدات ووسائل الوقاية الشخصية اللازمة (النظارات، قفازات، حذاء...) بتصاميم أرغونومية دقيقة تتلائم مع جسمه لتجنب الشعور بعد الراحة في مكان العمل مما يعرضه الى الخطر، بالإضافة الى توفير الظروف الفيزيقية الملائمة للعمل كالتهوية مكان العمل خاصة في الأماكن المغلقة التي تحتاج إلى توفير عنصر التهوية بشكل كافي مما يساعد العمال في تأدية عملهم بكل امان، كما يجب تخزين المواد الكيميائية الخطرة في أماكن آمنة لتجنب وقوع كوارث في العمل كالتعرش لتسرب هذه المواد يسبب للعامل العديد من الأمراض التنفسية التي قد تودي بحياته مع مرور الوقت والصراع مع هذا المرض.

ب) أهمية تنفيذ التفتيش الدوري والرقابة الصارمة على المؤسسات: حيث هناك دورات تفتيشية مفاجأة "للأوشا" على المؤسسات التابعة لها وهذا بهدف التحقق عن قرب من مدى تنفيذ هذه المعايير من قبل أرباب

العمل والعمال لتجنب وقوع الحوادث والسيطرة عليها. وعند حدوث مخالفة في عدم تنفيذ أحد معايير تطبيق غرامات على المخالفين، فهذه السياسة العقابية التي تفرضها تساهم في ضبط السلوك العمال وأرباب العمل من خلال حرصهم على تنفيذ هذه المعايير بشكل صحيح لتجنب التكاليف.

ج) سياسة التدريب والتوعية للموظفين وأصحاب العمل: توفر لهم "الأوشا" مجموعة من برامج تدريبية توعوية تتواكب مع مختلف التغيرات والتطورات التكنولوجية الحاصلة في بيئة العمل لتعرفهم بالمخاطر التي يمكن أن تقع في بيئة عملهم وكيفية تجنبها من خلال إتباع ما تفرضه عنهم هذه الساسات الذي سيساعدها في ضبط معدلات وقوع الحوادث بشكل كبير من خلال تقليل الأخطاء التي يقوم بها العمال أثناء تأدية مهامهم المنوطة لهم التي قد تؤدي الى وقوع حوادث وإصابات في الوسط المهني، فالعمال المدربون جيدا هم أقل عرضة للحوادث لأنهم تدربوا على كيفية التعامل مع المعدات الخطرة والمعقدة مع التعرف على حقوقهم وواجباتهم في مكان العمل كما يضم التدريب على إجراءات الطوارئ أثناء وقوع حوادث مماثلة لتجنب المؤسسة خسائر وتكاليف باهظة قد تصل الى خسائر الأرواح البشرية.

ح) إتباع نظام "الأوشا" في المؤسسات سيساعدها في تحقيق ثقافة السلامة داخل بيئتها كون هذا النظام يساهم في تعزيز الوعي لدى العمال حول مدى خطورة عدم الامتثال لهذه المعايير مما يجعلهم أكثر إلتزاما بإجراءات الوقاية المفروضة عليهم في الوسط الصناعي بغية تحقيق حيز آمن وصحي يحافظ على سلامة المورد البشري.

خ) تحليل البيانات والإحصائيات: تفرض "الأوشا" على المؤسسات المنخرطة لها بتجميع البيانات حوادث المهنية وهذا بهدف دراستها لمعرفة أسباب وقوع الحادث والظروف المحيطة به وهذا من أجل وضع استراتيجيات وقائية مستقبلا لكبح مثل هذه الحوادث.

وعليه يمكن القول أن لنظام الأوشا دور كبير في تخفيض معدلات الحوادث في بيئة العمل والتعرض للإصابات بمختلف أنواعها ودرجتها، كما تساهم قوانين "الأوشا" في التقليل من التكاليف الناتجة عن التعويضات والتوقف عن العمل من قبل العامل المصاب مما قد يكلفها خسائر وخيمة، لأن زيادة إنتاجية المؤسسات مربوط بمدى توفير بيئة عمل آمنة وخالية من المخاطر والأمراض ولا يتحقق هذا إلا بتنفيذ صارم لقواعد "الأوشا" لضمان سلامة العمال وحماية أرواحهم من المخاطر التي يتعرضون لها في مكان عملهم، مما ينعكس هذا التنفيذ إيجابيا على الاقتصاد والمجتمع ككل.

ولهذا نجد في المؤسسات الجزائرية التابعة "للأوشا" نسبة الحوادث قليلة لديها وهذا راجع للإلتزام العالي بتطبيقها لمتطلبات هذا النظام ومن بين هذه الدراسات المدعمة لهذا الطرح نجد دراسة "لفقير سهيلة"(2018): بعنوان "دور تطبيق متطلبات الصحة والسلامة المهنية في التقليل من الحوادث المهنية وإتجاهات الإطارات نحوها"، حيث كان الإلتزام عالي بلغ 89 بالمئة مما أكد حرص هذه المنظمة في تنفيذ إجراءات السلامة للحفاظ

على مواردها البشرية والمادية لتفادي الخسائر والتكاليف الناجمة عن تعرضهم لبعض الحوادث في الوسط المهني مما يخلق جو غير مريح لعمالها (سهيلة، 2024، صفحة 295).

كما نجد دراسة علي موسى حنان(2018): بعنوان" دور إدارة السلامة والصحة المهنية وفق مواصفة "ohsas18001"في التقليل من حوادث العمل دراسة حالة مؤسسة هنكل الجزائر (فرع شلغوم العيد). حيث تمت تبعية المؤسسة محل الدراسة وتم التوصل الى ان قبل 2003 اي قبل تطبيق هذه المواصفة تم تأكيد وجود فجوة كبيرة مقدرة 94 بالمئة مم دل على الانحراف الكبير لواقع هذه الادارة ووجود مستوى ضعيف جدا في إدارة السلامة لديها مما أدى الى وقوع الحوادث بكثرة فيها.

وفي مرحلة التبعية المؤسسة محل الدراسة (2001-2003) لوحظ هناك تحسن في اهتمام المؤسسة محل الدراسة بموضوع السلامة المهنية بجانب اهتمامها بالجودة والبيئة.

وفي سنة (2012-2017)بعد تطبيق هذه المواصفة بشكل صارم من قبل المسؤولين والعمال تم التوصل الى وجود مستوى عال في إدارة السلامة والصحة المهنية بنسبة تطبيق (98)بالمئة.

ومنه نستنتج من هذه الدراسة أن نسبة الحوادث في مؤسسة محل الدراسة تراجع بشكل ملحوظ مع مرور السنوات وهذا راجع إلى الامتثال لقوانين نظام الأوشا من قبل المؤسسة محل الدراسة مما عزز من توفير بيئة صحية وآمنة لعمالها مما سمح لها بتجنب العديد من الخسائر والتكاليف التي كانت تعاني منها في السنوات الماضية (حنان، 2018، صفحة 269).

3-5- المعايير التي تعمل في ضوئها ادارة الأمن والسلامة الوظيفية osha standards

إن هذه الإدارة تعمل في ظل معدل عام مفاده:

"يتعين على كل صاحب عمل أن يزود موظفيه بالعمل والمكان المناسبين الخاليين من العشوائيات المعروفة التي قد تكون سببا في الموت أو الأذى الجسدي الخطير لموظفيه أو موظفيها".

ولتنفيذ هذه المهمة الأساسية تكون إدارة الأمن والسلامة الوظيفية مسؤولة عن نشر الاعلان المعايير أو المعدلات التنفيذية بشكل قانوني وهي تتكون من خمسة أجزاء تغطي معايير الصناعة العامة والمعدلات الملاحية ومعايير (معدلات) الانشاء وقوانين واجراءات أخرى ودليل للعمليات الميدانية .

وهذه المعايير كاملة ومتكاملة، وتغطي تقريبا كل قضية بتفصيل أكبر (ديسل، 2012، صفحة 525).

وتتضمن أمثلة المعايير "الأوشا" متطلبات لأصحاب العمل في:

- تقديم المساعدة في توفير الحماية من السقوط.

- تساهم في منع الانهيارات الخنادق.

- تمنع التعرض لبعض الأمراض المعدية.

- حماية سلامة العمال الذين يدخلون الأماكن الضيقة.

- المساهمة في منع التعرض العمال للمواد الكيميائية المتسربة في موقع العمل.

العمل على وضع حراس على الآلات الخطرة.

- توفير أجهزة التنفس الصناعي ومعدات السلامة الأخرى.

- توفير التدريب للعمال على بعض الوظائف الخطرة.(OSHA, 2024) .

من خلال هذه المعايير تسعى الأوشا الى تحقيق أهدافها ، ولعل هدفها الرئيسي هو المساهمة في تقليل المخاطر في بيئة العمل وحماية صحة وحياة العامل في مختلف القطاعات الصناعية أو أي قطاع آخر.

3-6- مسؤوليات صاحب العمل وفقا لمعايير الأوشا:

يمكن ذكر أهم عناصر مسؤوليات صاحب العمل فيما يلي:

أولا: العمل على تأمين موقع العمل للعمال والموظفين وهذا من أجل السماح لهم بتأدية عملهم في ظروف ملائمة للعمل.

ثانيا: البحث في المشاكل الصحية التي يتعرض لها العامل في موقع العمل ومحاولة إيجاد الحلول ومعالجتها ليستطيع العامل العمل بشكل مريح وتأدية مهامه على أكل وجه.

ثالثا: العمل على الحد من الوقوع الأخطار المهنية ويكون ذلك من خلال إحداث تغييرات تلاؤم ظروف عمل العمال بشكل أفضل.

رابعا: توفير فحوصات الطبية في موقع العمل وذلك من خلال فحص العمال دوريا.

3-7- التحديات التي تواجه تطبيق نظام" الأوشا" مستقبلا:

نظرا للتطورات الحاصلة في بيئة العمل تفرض على أصحاب المنظمات التفكير في مواكبة هذه التطورات السريعة، لأنه توجد بعض العوامل قد تعيق تنفيذ مهامه، ويمكن ذكر بعض هذه التحديات فيما يلي:

أولا: التغيرات التكنولوجية الحاصلة في بيئة العمل.

ثانيا: التنوع في الصناعات.

ثالثا: التحديات في التنفيذ معايير السلامة.

رابعا: تحديات الرقابة والتطبيق.

خامسا: تحديات التي تخص العنصر البشري في المؤسسة.

ولتجنب هذه التحديات يمكن تلخيص بعض الحلول المقدمة التي تساهم في تجاوز هذه النقاط التي تعيق تطبيق نظام الأوشا في المؤسسات ومن بين هذه الحلول:

- دعم الحكومي من خلال توفير منح للمؤسسات الصغيرة لتستطيع اقتناء معدات السلامة لعملاها.

- نشر التوعية بين العمال حول فوائد تطبيق نظام الأوشا وكيف يقلل من وقوع الحوادث.

- الاستعانة بتقنيات تكنولوجية لتسهل فهم العمال لهذه المعايير وتوثيق المخاطر.

- القيام بشراكات مع المؤسسات التعليمية لتسهيل التدريب الكوادر البشرية على ادارة السلامة .

- تحفيز وتشجيع العمال على الابلاغ عن انتهاك المعايير السلامة وحمايتهم لتعزز الشفافية في المؤسسات.

4- خاتمة:

من خلال ما تم التطرق إليه في هذه الورقة البحثية نستخلص أن نظام "أوشا هو الية حيوية لها دور فعال في التقليل من حوادث العمل إذا ما تم إلتزام به في المؤسسات الصناعية خاصة كون هذه الاخيرة الموقع الأكثر عرضة لحوادث العمل وحدوث إصابات خطيرة قد تكون طويلة المدى مما يؤثر على حياة العامل وصحته المهنية ، فالحوادث المهنية وعلى اختلاف أسبابها ومصادرها وتصنيفاتها يمكن التقليل منها من خلال إتباع معايير المعتمدة من طرف "الأوشا" التي بدورها تساهم في تقليل الحوادث والإصابات مما ينعكس على الوسط المهني ايجابيا وتحقق المنشاة مبتغاها في تحقيق الربح وأكبر قدر من الانتاج والمحافظة على صحة وسلامة العامل في نفس الوقت.

- توصيات:

1) ضرورة تبني نظامosha في المؤسسات الصناعية بشكل صارم لتفادي وقوع حوادث مهنية وتحسين مستوى الصحة والسلامة في الوسط المهني.

2) ضرورة تعزيز عملية التوعية والإرشاد بمختلف الطرق والوسائل الحديثة في موضوع الوقاية والامن في المؤسسات من جهة ومن جهة اخرى مدى مساهمة نظام osha في عملية الوقاية من الحوادث.

3) التوجه نحو عملية الرقمنة في المؤسسات الصناعية للحد من الأخطار المهنية.

4) الإهتمام بعملية تدريب العاملين على تطبيق نظام osha لتجنب الإصابات في العمل.

5) توفير المؤسسة لوسائل الصحة والسلامة المهنية في بيئة العمل مما يساعد العمال على تفادي الأمراض المهنية ومخلفات الحوادث.

6) قيام بدمج سياسة نظام osha في قوانين التي تحكم المؤسسة ككل.

7) استعانة المؤسسات بمختصين في مجال الوقاية والامن الصناعي لضبط أنظمة برامج الصحة والسلامة المهنية في المؤسسة لتعزيز الرضا الوظيفي للعمال لتحقيق أهدافها.

8) ضرورة إجراء دراسات وبحوث حول هذا الموضوع خاصة من الجانب الميداني للوقوف على الظاهرة ميدانيا.

9) يجب على القائمين على الدولة بتوفير ودعم وتسهيل وسائل الحماية وتوفيرها في سوق العمل والتقليل من كلفتها.

10) ضرورة إجراء دراسات وبحوث حول هذا الموضوع خاصة من الجانب الميداني للوقوف على الظاهرة ميدانيا.

11) رقمنة نظام الأوشا من خلال تطبيق تقنيات رقمية وتحديث لبعض الانظمة.

المراجع

OSHA, A. A. (2024). *All About OSHA.* Récupéré sur https://www.osha.gov/sites/default/files/publications/OSHA3302.pdf

أحمد بلول، و صغير بورقجة. (2020). استراتيجيات السلامة المهنية والوقاية من حوادث العمل داخل بيئة العمل. *مجلة الحقائق للدراسات النفسية والإجتماعية، 17*، صفحة 17.

الخبير. (بلا تاريخ). *معهد الخبير*. تم الاسترداد من https://maziij.com/osha-article/

العقايلة محمود ذيب. (2002). *الادارة الحديثة للسلامة المهنية* (المجلد ط1). عمان، عمان: دار الصفاء للنشر.

حسن عبد المحسن. (2021). إدارة السلامة في تشييد المباني بولاية الخرطوم. *رسالة ماجستيرفي إدارة والتشييد، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، السودا*، 9. السودان.: السودان.: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

رجاري ديسل. (2012). *ادارة الموارد البشرية*. (محمد سيد المتعال عبد المحسن جودة، المترجمون) قاهرة.: دار المريخ للنشر.

رجم خالد،، منصوري هواري ، و متساحة نصيرة . (2020). أثر نظام الصحة والسلامة المهنية على مستوى حوادث العمل، دراسة حالة المؤسسة الوطنية للتنقيب الجزائر. *مجلة معهد العلوم الاقتصادية، 2*، صفحة 88.

زهرة عبد محمد الشمري. (2009). تقويم نظام ادارة الصحة والسلامة المهنية على وفق المواصفة الدولية. *مجلة العلوم الاقتصادية و الإدارية، 53*.

سالم سلامة. (2009). واقع الصحة والسلامة المهنية في المنشات الصناعية في فلسطين،مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات. صفحة 147.

عبد الكريم مشان. (2019). دور نظام الصحة والسلامة المهنية في تحسين الاداء البشري في المؤسسة الصناعية. أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم" في علوم التسيير، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير،علوم التسيير.

على موسى حنان. (2018). دور إدارة السلامة والصحة والمهنية وفق المواصفة ((ohsas18001 في التقليل من حوادث العمل دراسة حالة مؤسسة هنكل الجزائر(فرع شلغوم العيد). *مجلة العلوم الإنسانية، 9*(2)، صفحة 269.

فرج عبد القادر طه. (1979). *سيكولوجية الحوادث واصابات العمل(دراسة نظرية ميدانية)*. القاهرة.، ،القاهرة.: مكتبة الخانجرب.

قصي خليفة الجميلي قحطان. (2009). *ادارة الموارد البشرية في المنشاة السياحية والفندقية*. عمان، عمان: دائرة المكتبة الوطنية.

كواليتي ريبورت. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من https://iso-kw.com/

لفقير سهيلة. (2024). دور تطبيق متطلبات الصحة والسلامة المهنية في التقليل من الحوادث المهنية و إتجاهات الاطارات نحوها. *مجلة الوقاية والأرغونوميا، 18*(3)، صفحة 295.

مجدي عبد الله شرارة. (2016). *السلامة والصحة المهنية وتامين بيئة العمل* (المجلد ط4). مصر، مصر: مؤسسة فريدريش ايبرت.

مجيد الكرخي. (2014). *إدارة الموارد البشرية*. الاردن، الاردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.

مصطفى بن عودة. (2017). دور ادارة السلامة والصحة المهنية في تحسين الكفاءة الانتاجية بالمؤسسات الانتاجية بالمؤسسات الصناعية الجزائرية بالتطبيق على مجمع مطاحن الجلفة. *مجلة ادارة الجودة الشاملة،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 1*.

مصطفى يوسف الكافي. (2014). *ادارة الموارد البشرية (من منظور اداري، تنموي، تكنلوجي، عولمي)* (المجلد ط1). مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

منصور محمد اسماعيل العريقي. (2012). *ادارة الموارد البشرية* (المجلد ط2). صنعاء: جامعة العلوم والتكنولوجيا.

ويكيبيديا. (بلا تاريخ). *إدارة السلامة والصحة المهنية* . تم الاسترداد من ويكيبيديا: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A9_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D9%86%D9%8A%D8%A9

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

صيد الغالية ، دوباخ قويدر، (2025)، **دراسة تحليلية تقييمية لفعالية أنظمة الصحة والسلامة المهنية في التقليل من حوادث العمل في الوسط الصناعي- نظام أوشا الأمريكي- أنموذجا** ، مجلة أنسنة للبحوث و الدراسات، المجلد 16 (العدد 1)، الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 46-61.